

العرب الذين أنشوا لفظ العنكبوت من قديم جاهليتهم الوثنية ، كما أنشوا مفرد النمل والنحل والدود ، فلم يقولوا في الواحد منها ، إلا نملة ونحلة ودودة ، وهو تأنيث لغوي لا علاقة له بالتأنيث البيولوجي كما وهم المفسر المصري ، والنملة أو الدودة أو العنكبوت ، قد تكون ذكراً كما قد تكون أنثى ! ...

وجرى لسانهم كذلك على تأنيث الشمس والأرض والسماء والدار والسوق ، وكل ما يعرف في المصطلح اللغوي بالتأنيث المجازي ، دون أن يتصور من له أدنى اتصال بالعربية ، أن التأنيث هنا يحمل على التأنيث البيولوجي !

وقبل أن ينزل القرآن آيات :

« وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِمَّنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا »
« قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِينَكُمْ » .

« كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا » ،

« إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَمَّا فَرَقَهَا » .

كان أي عربي وثني « من أجلاف البادية » ينطق بها على التأنيث ، فلا نتصور أن في ذلك إشارة علمية إلى ما اكتشفه عصرنا من بيولوجيا الحيوان !

ثم تورط المفسر المصري من هذا الوهم ، إلى وهم أشنع ، فأضاع كلَّ السر البياني للآية تضرب المثل لأوهن البيوت ببيت العنكبوت ، حين قرر ما وصفه بالحقيقة العلمية :